كتابة على الحيطان

عطلة الكونغرس

عامر القيسي

في ربيع العام الحالي حدثت ازمة حقيقية في البلد كان من بينها اجتياح خارجي على ما اذكر فضلا عن ازمة داخلية تفجرت في احدى المحافظات بسبب المحافظ او مدير شرطة لااذكر بالضبط ايضا من كثرة ازماتنا وتنوعاتها وحضورها المفاجئ، في ايام اشتداد تلك الازمة ووصولها الى قمتها واحتمالات تطورها النوعي كانت البلاد بلا قيادة غير قيادة الجيش والشرطة، (جزاهم الله خيرا) فمن القيادة من كان خارج العراق في رحلة بروتوكولية ومنهم من كان قد اصيب بوعكة صحية تطلبت ان يكشف عليه الاطباء في بلاد الافرنج ومجلس النواب كان في اجازته الربيعية، ومع كل اشكال انعكاسات الازمة على المواطن نفسيا واقتصاديا ومع تصاعد اجواء التوتر الداخلي الى الحد الذي كان يهدد مصير البلد والعملية السياسية برمتها الا ان كل شي سار كما كان وليس كما ينبغي ان يكون فلا المتوعك عاد ولا المجاز قطع اجازته لمعالجة الازمة او منع تطورها على اقل تقدير، ولا المستجم استعجل عودته، وبقدرة قادر حلحلت الازمة نفسها او حلحلها الامريكان (الله اعلم)، ونجونا من ورطة كبيرة ينطبق عليها شعار (الوطن في خطر) وبرغم ذلك لم يشم المسافرون والمجازون رائحة الخطر واكتفوا ،في الارجح،بالتفرج على الازمة من شاشات تلفزيونات الفنادق الفارهة!

اتذكر هذه الاحداث وانا اقرأ خبرا تناقلته وكالات الانباء يقول : ان اعضاء الكونغرس الامريكي قطعوا اجازتهم السنوية والتحقوا بمقر الكونغرس واجتمعوا فورا لمعالجة الازمة المالية الصعبة التي يمر بها الاقتصاد الامريكي ، وامريكا كما تعرفون ايها السادة الكرام اقوى دولة في العالم ولديها جيش يحمي حدودها وشرطة تحمي نظامها وقانونها واناس يتعاملون مع الازمات بواقعية شديدة وليس لدى امريكا مشاكل مع دول الجوار ولا تتلاعب بها الميليشات المسلحة العلنية منها والمخفية ولا تخشى من انهيار بنيتها الاقتصادية والاجتماعية ، لم يكن ليحدث فيها كل هذا ولكن الاحساس بالمسؤولية واحترامهم مواطنيهم هما ما دفعا اعضاء الكونغرس الامريكي الى قطع اجازتهم ومتابعة الازمة وتطوراتها ومحاولة ايجاد الحلول لها اوتخفيف تأثيراتها على المجتمع الامريكي.

مع كل اشكال انعكاسات الازمة على المواطن نفسيا واقتصاديا ومع تصاعد اجواء التوتر الداخلي الى الحد الذي كان يهدد مصير البلد والعملية السياسية برمتها الا ان كل شي سار كما كان وليس كما ينبغي ان يكون فلا المتوعك عاد ولا المجاز قطع اجازته لمعالجة الازمة او منع تطورها على اقل تقدير، ولا المستجم استعجل عودته، وبقدرة قادر حلحلت الازمة نفسها او حلحلها الامريكان (الله اعلم)

مقارنة بسيطة وسطحية ايضا للحالتين يتضح لنا من خلالها الفارق النوعي بين من يقود هنا ومن يقود هناك .بين مجلس نوابنا الموقر الذي يجمع بدقيقة واحدة على ما لاعلاقة له بمصالح المواطنين ، ويسأل ويتأمل وينتظر ويدرس ويتأنى ويستشير في قرارات ينتظرها المواطن بفارغ الصبر لانها في صلب تفصيلات حياته ،قانون التقاعد مثلا ، وبين اعضاء مجلس النواب الامريكي الذي برغم كل الاسترخاء الاجتماعي لديهم وعدم احتمال تطور الازمة المالية لتؤدي الى انهيارات بنيوية الا انهم يقطعون اجازاتهم ويلتحقون بمواقع العمل للقيام بما ينبغي عليهم القيام به احتراما لمسؤولياتهم ومناصبهم و احتراما للمواطن الذي وثق بهم وانتخبهم لادارة شؤون البلاد في ظروف الازمات والاوضاع الطبيعية بنفس الهمة والحرص والرغبة في تقديم الافضل للناخب المحترم.

نكتة قديمة متداولة شعبيا عن شرطي اخذ اجازة من عمله لكنه في يوم الاجازة يرتدي ملابسه العسكرية ويجلس محتسيا الشاي في المقهى المقابل لمركز الشرطة الذي يعمل به ،يقرأ البعض هذه النكتة على انها تعبيرعن بلاهة هذا الشرطي في حين يمكن قراءة الوجه الاخر على انها تعبر عن حب العمل والتعلق به والتفكير بواجباته حتى في وقت الراحة ،والحقيقة ان احدا من العراقيين لم يطالب أياً من المسؤوليين بلعب دور الشرطي في النكتة المذكورة والمطالبة الحقيقية كانت دائما في حدودها المطلبية الدنيا!!

المفارقة الاشد وضوحا ان النواب الامريكان يرددون دائما ان المسؤولية تشريف لكنهم حقيقة يمارسون التكليف في حين يردد مسؤولونا دائما بان المسؤولية تكليف لكنهم ،يا للحسرة ، يمارسون التشريف!

وزير الدولة لشؤون الاهوار (حسن الساري) لـ (المدى):

عودة المهجرين إلى مناطق الأهوار .. وتعويضات عينية للمتضررين

بغداد/علي جابر

بعد ان عانت مناطق الاهوار في العراق الاهمال و التردي و بعد ان هجرتها المياه كما هجرتها الطيور و تركها الناس لائذين في اماكن اخرى في زمن النظام البائد و قد ظن الجميع انها لن تعود ، و عادت بخضرتها و رونقها و مياهها الزرق و عادت اليها الطيور على اختلاف انواعها.

و سعياً للتعرف على واقع هذه المنطقة المهم، التقينا وزير الدولة لشؤون الاهوار (حسن الساري) واجرينا معه هذا الحوار بشأن الاهوار واهاليها ومشاريع تطويرها .

ملف مهم

■ ما المشاريع التي انجزت و التي هي قيد الانجاز و المشاريع المستقبلية في منطقة الاهوار ؟

– لأهمية المنطقة من ناحية جغرافية و حضارية تعتبر منطقة مهمة و هي عنوان للمقاومة ، لأن ابناء هذا المنطقة قاوموا النظام السابق و اعطوا الشهداء و قدموا التضحيات الكبيرة.. لهذه الاعتبارات واعتبارات اخرى مماثلة ولأننا انتخبنا من تلك المنطقة فتحن على علاقة حميمة مع ابنا هذه المنطقة لذلك تسلمنا هذا الملف و كان للعامين الماضيين ٢٠٠٦-٢٠٠٧ اهمية خاصة اذ رصدت الحكومة مبلغ ٩٥٠ مليون دولار ، و كانت تحول الى المحافظات وتنفذ بشكل مباشر من خلالها ، و لقد حصل تأخر لهذه المشاريع لعدم فهم كيفية صرف هذه الاموال ، فقد اعتبرت مثل اموال تنمية الاقاليم كانت تصرف بعضها على مناطق ليست بأهوال مثل الاقضية و النواحي خلافا لتعليمات الحكومة المركزية مما دفع الحكومة الى تشكيل لجنة تمثل الوزارات المعنية برئاستي و قد عملنا على جميع الخطط و المشاريع بعد إقرارها سنصرف عليها الاموال المخصصة و كل وزارة تقوم بتنفيذ مشاريعها و نحن نتابع و نشرف على هذه المشاريع و نحن واقعيا تبنيناها مباشرة و بعض هذه المشاريع تولت الوزارات تنفيذها و باشرافنا و خلال هذه السنة كان المبلغ المخصص للأهوار ٢٢٥ مليار دينار ، قسم هذا المبلغ حسب الاولوية للوزارات و حسب الاهمية اعطينا نسبة كبيرة للاسكان والطرق ثم الكهرباء و لصحة و الموارد المائية والبلديات و لدينا تبليط طرق بطول ٣٠٠ كيلومتر ، والمدارس حوالي ٨٠-٩٠ مدرسة ابتدائية تبنى خلال هذه السنة ، و محطات مياه صالحة للشرب بحدود ٤٠ محطة، والكهرباء سوف تنجز كهربة ٥٥ قرية، و لدينا ١٨ عيادة متنقلة تتبناها وزارة الصحة (مستشفى) متنقلة على (تريلات) يحتوي مختبرات ، و يجهز بسرعة قياسية مع وجود اطباء ن وتوجد عيادات ثابتة بنيناها و نحن مستمرين باكمالها وتجهيزها بالمتطلبات الطبية وكذلك مشروع الاسكان بـ (٣٠٠٠) بيت بنيناها في قلب الهور (منطقة العين) وهي للمعدمين جداً ، ممن يسكنون في اكواخ من القصب .

■ ما هي المشاكل التي تواجهكم في منطقة الاهوار و كيف إستطعتم تذليلها ؟

– توجد مشاكل عامة يعيشها البلد تنعكس على الواقع في الاهوار في الواقع السياسي و الامني توجد مشاكل محلية و لعدم وجود شركات رصينة تعمل في مناطق الاهوار ، لأنها منطقة نائية مما يدفع بالشركات المحلية الضعيفة لتحل محلها و هي بالنتيجة لا تفي بالغرض إضافة الى عرقلة بعض المغرضين لهذه المشاريع و القوانين لاموجودة الان في الدولة تحتاج الى تبديل تعليمات العقود هذا مع العلم ان الاحالة معرقلة مثلاً إحالة بسيطة او عقد بسيط بتعين سنة ولا نحصل على انجاز عمل بهذا الشأن لذا يجب ان تكون هناك تعديلات.

■ من اين تصدر هذه التعليمات؟

– من مجلس الوزراء او وزارة الاسكان لتخطيط عملية الاحالة هذه التعليمات الموجودة الان لا تصلح لوضعنا الحالي و لا تتلاءم مع الوضع الجديد نحتاج الى سرعة في الاحالة و الانجاز و ارجاع ثقة المسؤول بأن يعمل بكل طاقته ، و لدينا مشكلة في وزارتنا ، بأعتبارنا وزارة دولة ، ليس لدينا صلاحية تقاعد مباشر الا عن طريق الوزارات او الامانة العامة لمجلس الوزراء عملنا غير مباشر و هذا يتعب اي انا لا نستطيع ان نخطط و هذا يؤدي الى اتباع الروتين المحلي و هذا يؤدي الى اتباع الروتين المحلي لذا اصبحت وزارتنا وزارة خدمية و هذا يؤدي الى متابعة المشاريع مثلا مشروع الاسكان نحن ننفذه و نحن لا نمتلك اي توقيع او تصميم ، انت تكلف الوزارات الاخرى و هي تعمل و هذا متعب ، لذا اصبحنا وزارة خدمية مرتبطة بوزارات اخرى ، نحتاج الى صلاحيات من اجل التوقيع اي ان يكون لنا الحق في التعامل مع الشركات و الخدمات.

وهنالك مشاكل عامة تحدث في البلد تؤثر على وزارات اخرى والحكومة تحاول ان تقلل من هذه الصعوبات سابقا الشركات لا تأتي اما الان فالشركات كثيرة تأتي مع تحسن الوضع الامني شركات المانية و امريكية و ايطالية و غيرها و كلها تطلب المشاريع و هي تقوم بزيارات و هذه حالة جديدة و متطورة.

■ ماذا بشأن مشروع كهرباء العمارة ؟

– هذا مشروع مستقل و يوجد مبلغ خاص للكهرباء و طالبنا من الشركات ان تقوم بالعمل على اصلاح كهرباء ميسان بقراها و نواحيها و ان تكون كهرباء دائمة مدة ٢٤ ساعة (وطنية) خلال ستة اشهر تغطي حاجة مليون انسان ، و محطة تعمل على وقود متوفر في المحافظة و قد تعهدت الشركات بذلك ، و قد حصلنا على اتفاق مع شركة و وقعنا معها على مذكرة تفاهم على محطة حديثة و سنوقع خلال فترة قصيرة هذا العقد ، و المحطة (٤٠٪ من الاستنادارد العالمي) و هي بكلفة (٢٨٠ مليون دولار) و قد حصلنا عليها ب (٧٥ مليون دولار) و الشركة امريكية و المحطة بـ (١٨٠ ميكاواط) و هناك محطة صغيرة ستأتي في السنة القادمة ..

■ ما مدى تنسيق بينكم و بين ادارة المحافظة والوزارات الاخرى ؟

– يوجد تنسيق بين ادارة محافظة العمارة و وزراة الكهرباء والمالية و السيد رئيس الوزراء.

■ هل من الممكن تزويد بقية المحافظات؟

– ممكن تقسيمه و توجد امكانية تزويد بمحطات اخرى و التي تعطي (٢٤٠٠) ميكاواط من البصرة الى بغداد ، تكفي كل هذه المناطق و العمل بها بنسبة ١٠٠٪ في ظرف سنة و بهذا نحتاج الى تأييد من وزارة النفط والكهرباء و تحدثت مع الوزيرين و واعدانا خيراً و ستدخل المحطات مدينة العمارة في غضون الايام القادمة .

■ ما الاختلاف في عملكم كوزارة اهوار عن السنة السابقة ؟

– في هذه السنة لدينا صلاحية اكبر لمتابعة المشاريع في قرارها و من ثم الصرف عليها، والمبلغ الذي خصص نفذناه و وزع على الوزارات و هي بصدد التنفيذ ، و نحن معهم و قد انجزنا تقريباً ٨٠ بالمئة من النسبة المطلوبة ولدينا مشروع (الصداقة الهولندية) و هو بناء ٥٠٠ بيت عائم في الاهوار مزود بالطاقة الشمسية ، والسخانات والانارة من الطراز العملي الجميل و نموذج راق لبيوت طافية على الشكل الحديث بكلفة ١٨ مليون دولار ، خلال ستة اشهر ينجز وهو مزود بمعمل البان لجمع الحليب من باناء هذه المنطقة و ينتج الحليب و نحن سائرون فيه.

■ ماذا بشأن نصب الشهيد في منطقة الاهوار ؟

– هناك نصبان ، نصب شهيد الاهوار ونصب الجزيرة و الان دعونا شركات مباشرة و حولنا (التنادر) لهذه الشركات وسيبدأ العمل والنصب يمثل الشهداء على شكل بناية خاصة بمساحة (١٠ دونم) والذي يبنى عليه النصب (٤ دونم) والمهندسين عراقيين و الشركات اجنبية، سوف تبنى بكلفة سنعلن عنها لاحقاً ، والنصب عمل رمزي سيستغرق سنة و نصف و هو في ذكرى الشهيد ليبقى خالداً.

■ ما مدى قناعتكم بالعمل بالاهوار في المرحلة السابقة ، هل انت راض على العمل بالعمل هناك الكثير من العمل الذي يحتاجه المشروع ؟

– ما حصل نطمح ان يكون اكثر ، ومنطقة الاهوار، منطقة مهمة و واسعة تحتاج الى اموال كثيرة ، و تقدر مساحة الاهوار بمساحة لبنان وعدد السكان يزيد على المليون انسان ، و قد تدمرت و تدمر الانسان فيها وهي تحتاج الى عمران وعمران الانسان فيها قبل كل شيء ، لذا نحتاج المزيد من العمل والتخصيصات ، لنستطيع ان نعمر هذه المنطقة و نعمر الانسان.

■ ما مدى تعاون الوزارات الاخرى معكم ؟

– جيد ، لكن هناك الروتين الذي يؤخر العمل ، نريد ان نعمل بوتيرة اسرع ، نحاول ان نصل الى مستوى الطموح .

■ هل تم تعويض المتضررين ؟

– هذه ليست مهمة وزارتنا لكننا بنينا البيوت دون مقابل و المشاريع متتالية و نحن نعوض الناس عن البيوت .

■ ماذا بشأن المهجرين هل عادوا الى مناطقهم ؟

– هم يعودون مع تحسن الوضع الامني و هم يطالبون بعمران المنطقة و كل شيء سيعود الى طبيعته .

■ الكلمة الاخيرة لك..؟

– و الان ليس لدي غير خمسة مهندسين ، و نحن نقوم بكل العمل المطلوب ، و هذه (معجزة) عمل بهذا الحجم بمهندسين بهذا العدد نطالب السيد رئيس الوزراء بتفعيل كيان خاص بالاهوار.. واقول للأعلاميين باعتبارهم اصحاب رسالة و هم السلطة الرابعة نريد منهم ايصال صوتنا ، لنعمل جميعاً في بناء العراق ، ادعوا الجميع الى الوحدة ، و لنبدأ بالبناء من جديد.

بمناسبة العيد

افتتاح أكبر مدينة ألعاب على إيقاعات مطر كردستان

اربيل/ ايناس طارق

جميل ان ترى العراقيين يجتمعون ويحتفلون بالعيد السعيد بأجواء مليئة بالحب والسلام والمودة بعد فراق كان سببه النظام المقبور لتعود الايدي من جديد تتشابك وترقص الدبكات الكردية والعربية لتفوح من جديد رائحة الوحدة والسلام .

وتزامن العيد في كردستان بمنطقة اربيل بافتتاح مدينة الالعاب التي تعتبر سادس مدينة ألعاب في العالم وقد شهدت إقبالاً كبيراً من قبل المواطنين وقد حضر هناك المئات من السياح البغداديين ليتمتعوا بالمناظر الخلابة وجمال الطبيعة الذي اخترق القلوب بنسمات عذبة بالرغم من تساقط امطار غزيرة لم تمنع السياح من الوجود بالمدينة وقد احتضنت مدينة اربيل المئات من السياح من جميع محافظات العراق دون استثناء. وشهد الطريق الرئيسي المؤدي الى مصيف بيخال سلسلة طويلة لوقوف طوابير السيارات القادمة من كردستان العراق ومدينة بغداد والمحافظات الاخرى، والجميل في هذه الطوابير الواقفة ان يترجل الشباب يرقصون ويغنون وهم يتمتعون بحرية لم يسبق لها مثيل وبعد ساعة من الانتظار وبنسمات هواء وذرات ماء باردة ترشق بها ولا تعرف من اين لان الجميع يحمل بيده ما يستطيع من ماء(عين بيخال) البارد جداً لتعلو الضحكات والتقاط اجمل اللقطات الفوتوغرافية. وبعد تناول وجبة الغداء في اجواء الطبيعة وجلوس العوائل مع بعضها دون استثناء او وضع (سواتر قماشية) تبدأ رحلة الذهاب الى مدينة الالعاب التي بُنيت فوق اعلى قمة جبلية تقريباً في المنطقة بصورة مستقيمة وتكون طريقة الصعود صعبة جداً ويتطلب ان يكون السائق محترفاً ليتجاوز الطرق الملتوية للصعود ليصل الى المدينة التي تصيب الناظر للوهلة الاولى بخوف كبير ورهبة من صعود اطفالهم اليها ولكن بعد دقائق تدفعك الرغبة الى الركوب وتحدي الخوف لتعود الى مدينتك محملاً بمفاجأة ما رأيت من جمال. وتعتبر مدينة الالعاب في مصيف بيخال اخطر مدينة ألعاب في العالم.

ويعتبر مصيف شقلاوة مدينة الضيافة للسياح القادمين من جميع انحاء البلاد لانها تتوسط مناطق كردستان العراق وقبل حلول ايام عيد الفطر المبارك بيوم او يومين من الصعوبة إيجاد سكن ان كان في فندق او مجمع سياحي لان الحجوزات مكتملة تقريباً ولكن ما يجذب الانظار طريقة التنظيم والدخول الى المدينة من قبل المسؤولين وشركات السياحة والسفر التي عملت معا لتوفير الراحة والاطمئنان .

سد دوكان كان يعتبر حلماً لمن يراه بسبب ظروف معينة كان يشهدها كردستان العراق يصعب الوصول اليه ولكن في الوقت الحاضر تستطيع اختراق مياه السد بالتجوال بزورق سياحي يصعب مقاومة روجة الماء الشديدة ورؤية تنافس السباحين عنده لقطع مسافة قصيرة .

والشيء الاجمل ان تتناول الغداء بالقرب من مياه السد وتشاهد الاسماك تقفز من الماء الى الاعلى والاطفال يحاولون اصطيادها ولكن دون جدوى.

ومن المواقف الجميلة والطريفة في كردستان العراق والتي واجهت السياح انهم أرادوا شراء أرغفة الخبز ولكن لم ينفع البحث لان ايام العيد في كردستان يتمتع اصحاب المخابز والمحال بالعطلة لهذا كان لابد من شراء الدجاج المشوي بسعر تسعة عشر ألف دينار للدجاجة الواحدة مقابل الحصول على ثلاثة ارغفة من الخبز .

وقد وجد السياح القادمون ان الساكنين في كردستان لايشترون قوالب الثلج بينما هم كانوا يحملون قناني الثلج المجمدة لتعود ادراجها (الى الثلج) والسبب لان طريقة التبريد تكون ذاتية بمجرد وضع قناني الماء والمشروبات الغازية في مياه السد او عين بيخال ستصبح بعد دقائق باردة جداً.